انه كان من اهل الفسق والفجور وهو مشهور بالفساد وشرب الخمر وقتل
يوما في مجلس الحسن البصري رحمة الله عليه فقرأ القارئ الم يأن للذين
امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فوعظ الشيخ في تفسير هذه الآية
وعظا بليغا حتى بكى الناس فقام من بينهم شاب وقال يا امام المؤمنين
ايقبل الله تعالى الفاسق الفاجر مثلي اذا تبت فقال الشيخ نعم يقبل الله توبتك
وان كان فسقك وفجورك عتبة الغلام فلما سمع عتبة الغلام هذا الكلام
اصفر وجهه وارتعدت فرائصه وصاح صيحة وخر مغشيا عليه فلما افاق
دف الى الشيخ فانشد الشيخ هذه الابيات

يا شاب لو رأى العرش عاصي ٭ لندى ماجزاء ذوي المعاصي
سعير للعصاة لها شهور ٭ وويل يوم يؤخذ بالنواصي
فان تصبر على النيران فاعص ٭ والا كف عن العصيان قاصي
وفيما قد نسبت من الخطايا ٭ رهنت النفس فاجهد في الخلاص
فصاح عند ذلك صيحة اخرى وخر مغشيا عليه فلما افاق قال يا شيخ
هل يقبل الرب الكريم توبة مثلي اللئيم فقال الشيخ وهل يقبل توبة العبد
الجاني الا الرب المعالي ثم رفع راسه عتبة ودعى ثلاث دعوات فاول
دعائه قال الهي ان كنت قبلت توبتي وغفرت حوبتي فاكرمني بالفهم والحفظ
حتى احفظ كل ما اسمع من العلم والقران والثاني قال الهي اكرمني
بحسن الصوت والنغمة حتى اري من سمع قراءتي يرق ادر قة في قلبه
وان كان قاسي القلب والثالث قال الهي اكرمني بالرزق الحلال
وارزقني من حيث لا احتسب فاستجاب الله جميع دعائه حتى زاد
فهمه وحفظه وكان اذا قرأ القران تاب كل من سمع قراءته وناب
اي رجع الى الله تعالى وكان يوضع كل يوم قصعة في بيته مملوءة من
المرق ورغيفان ولا يدري احد من يضعه وكان على هذه الحالة
حتى فارق الدنيا وهذا حال من ناب الى الله تعالى اذ لا يضيع اجر
من احسن عملا اهـ من كتاب السبعيات في مواعظ البريات

لابي

لابي الفضل محمد بن عبد الرحمن الهمداني رحمه الله عليه قوله لذكر الداعي
عند سماعه فتنتظم به وتتزجر عن القبائح وتتوب توبة نصوحا وقال
في الجلالين الم يأن يجن نزلت في شأن الصحابة لما اكثروا المزاح
اهـ قوله منكرا بها الاحياء الدين في الدنيا قوله علك السيخ اي مثل
لك في هذه الصورة العظيمة المناسبة لحالك وقوله قويته اي على
نفسك وقوله فارادان يغرقك في ناجهنم اي يبالغ في غمسك فيها
قوله اضعفته اي بتركه واهماله وقوله حتى لم يكن له طاقة اي قدرة
يقال اطقت الشيء اطاقة قدرت عليه فانا مطيق والاسم الطاقة قوله
يا بنيتي بالتصغير وقوله قد اسكنوا فيه بنا اسكنوا للمفعول قوله الى
ان تقوم الساعة اي القيامة وهي لغة فطعة من الزمان غير معينة ولا
محدودة والمراد منها هنا وقت حدوث القيامة سميت بها لانها ساعة
حقيقة يحدث فيها امر عظيم فالمسمى به اول زمن يوم القيامة فانها
تقوم بغتة في ساعة لطيفة حتى ان متناول لقمة لا يهمل ليتبلعها فهل
ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة قوله فنشفع لكم اي عند ربنا
الشفاعة السؤال في التجاوز عن ذنوب الجاني قوله وعقدت التوبة
مع الله اي عاهدته سبحانه وتعالى على ترك القبائح نادما عليها عازما
ان لا اعود اليها ووصف التوبة بالنصح على الاسناد المجازي والا
فهو صفة التائب تتمة ومن اولى ما يدعى به في هذه الليلة
ان يقول اللهم انك عفو كريم تحب العفو فاعف عني اللهم اني اسالك العفو
والعافية والمعافاة الدائمة في الدين والدنيا والاخرة وقوله اللهم انك
عفو كريم تحب العفو اي انك ذو فضل وكرم تحب الافضال والانعام
وقوله فاعف عني اي امح ذنوبي وقوله والعافية اي السلامة من كل سقم
والمعافاة الدائمة اي المستمرة التي لا تنقطع لها هذا وقال الزمخشري
العفو ان يعفو عن الذنوب والعافية اي يسلم من البلاء والمعافاة ان
يعفو الرجل عن الناس ويعفوا عنه فلا يكون بوم القيامة قصاص وقد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)